

نظام البالون في القروض المصرفية الربوية

The balloon system in usurious bank loans

م.د. أروى نهاده إسماعيل عبد

Dr. Arwa Nihad Ismail

جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

University of Baghdad / College of Islamic Sciences

arwa.n@cois.uobaghdad.edu.iq

التخصص: الفقه المقارن

Comparative jurisprudence

٢٠٢٤ م _ ١٤٤٦ هـ

الملخص :

ان نظام البالون الربوي يكون عند الاتفاق على سداد دفعة كبيرة مرة واحدة للمؤسسة او الشخص الذي أقرضتك في نهاية مدة القرض، وهنا صاحب القرض سيكون ملزمًا بدفع فائدة على جزء صغير فقط من أصل الدين لأنه مطالب بسداد دفعة كبيرة مرة واحدة في نهاية القرض. وبما أنه يدفع جزءًا كبيرًا من القرض في نهاية القرض، فهذا يقلل من مدفوعاتك الشهرية. اعتمادًا على مدة فترة القرض وعوامل أخرى، يمكن أن تصل الدفعة إلى نصف النسبة من إجمالي مبلغ القرض. بشكل أساسي، توفر اتفاقية دفعة قرض البالون للمقرضين الفرصة لتقليل مدفوعاتك الشهرية بمقدار كبير. إذا تغيرت ظروفك (مثل الانتقال إلى وظيفة أخرى براتب أعلى)، فقد يسمح لك المقرضون بتغيير مبلغ دفعة قرض البالون، مما سيؤدي بدوره إلى تغيير أرقام الدفعات الشهرية التي تسدها.

كلمات مفتاحية : نظام، بالون، قرض، ربا، مصرف .

Abstract:

A balloon loan is when you agree to make a large one-time payment to the institution or person who lent you money at the end of the loan term. Here, the lender will be required to pay interest on only a small portion of the principal because he is required to make a large one-time payment at the end of the loan. Since he pays a large portion of the loan at the end of the loan, this reduces your monthly payments. Depending on the length of the loan term and other factors, the payment can be as much as half of the total loan amount. Essentially, a balloon loan payment agreement provides lenders with the opportunity to significantly reduce your monthly payments. If your circumstances change (such as moving to another job with a higher salary), lenders may allow you to change the amount of your balloon loan payment, which in turn will change the monthly payment numbers you make.

Keywords: System, Balloon, Loan, Usury, Bank.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، الهادي إلى منهج الله القويم، والداعي إلى صراطه المستقيم، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين ومن سلك طريقهم إلى يوم الدين .

أما بعد:

تعتبر البنوك تاجر يمارس تجارة من نوع خاص، التي هي التجارة في النقود من هنا فإن تلقى الودائع لا يشكل هدف البنك، لأن وظيفتها كما سبقت الإشارة ليس هي حراسة النقود، بل استعمالها عن طريق إجراء نظام البالون، هذه العمليات التي تمكن البنك من الحصول على أرباح، وبالتالي تحقيق وظيفته. وأن من أعظم الانتكاسات التي أدخلها الربا على فطرة المال والأعمال والاقتصاد أن أصبح سوق أدوات الدين الملاذ الأيمن للكثير من المتعاملين به.

سبب اختيار هذا الموضوع : إن المعاملات الربوية التي تعتبر وسيلة ظالمة لتوظيف الأموال واستثمارها، لأن الربا تربح من الحقوق التي تثبت ديوناً في الذمة.

تهدف هذه الدراسة إلى : إن الاصلاح الاقتصادي وفوضى الربا ضدان لا يجتمعان، ذلك أن الربا يضحك صناعة فقاعات الديون تنشأ على الذمم المجردة، فتصبح توظيفات أموال الربا غامضة مما يجعل الربا بيئة خصبة لانعدام الشفافية وتفشي الفساد في حركة رؤوس الأموال وتدني فرص نجاح الحوكمة الرشيدة .

منهج الدراسة : الاجابة على الاشكاليات المطروحة واختبار صحة فرضياتها، ثم اتباع المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي للإمام بالمفاهيم والعناصر الاساسية المتعلقة بأدوات الائتمان المصرفي التقليدي في البنوك الربوية في العصر الحديث.

وفي هذا الاطار طرحنا الفرضية التالية : إن الأصل في الاقتراض الربوي من البنوك وغيرها يمثل في (إشباع العجز المالي) عند العميل مما يؤدي إلى ظلم وحدث عجز في العملية الاقتصادية في القطاع الاقتصادي .

هيكلية الدراسة جاءت على النحو التالي : فقد قمت بتقسيم البحث إلى سبعة مطالب الاول : بيان اسم المعاملة وتعريفها في العصر الحديث ، المطلب الثاني : التصور الفني لتنفيذ المعاملة في الواقع العملي، المطلب الثالث : الخطوات التي يعتمد عليها نظام البالون في التطبيق العملي ، المطلب الرابع : الهدف الاقتصادي من هذه المعاملة، المطلب الخامس : وجه تحقق الربا في هذه المعاملة، المطلب

السادس : كيف يمكن للبنك الإسلامي أن يطبق نظام البالون في تمويلاته الدائنية، المطلب السابع : كيف يمكن تصحيح هذه المعاملة الربوية .

المطلب الأول : اسم المعاملة وتعريفها في العصر الحديث :

تشتهر هذه المعاملة الربوية بمصطلحات رسمية وتسويقية متعددة أشهرها ما يلي :

١- نظام البالون في القروض الربوية : هو النظام الذي يعتمد على دفعات ، وهذه الدفعات تتكون عند الاتفاق على تسديد دفعة كبيرة مرة واحدة للخص أو المؤسسة التي تم الاقتراض منها عند نهاية القرض^(١).

٢- نظام الدفعة الأخيرة في القروض الربوية : وهي من أهم الإجراءات التي يجب أن يكون العميل المستفيد من الخدمة على علم كافي بكافة تفاصيلها، حيث إن المؤسسة (البنك) يقدم لعملاءه الكثير من الخدمات المختلفة التي تساعد في تحسين الحالة المعيشية لهم وتحقيق قدر من الرفاهية لهم ولكن يكون ذلك في إطار بعض الضوابط، وعلى مدار سنوات عديدة استطاع أن يوفر مجموعة من الخدمات المختلفة التي تلبي احتياجات العملاء، وكان من بين تلك الخدمات أنه وفر خدمة تتيح للعميل أن يستأجر سيارة يقضي بها مصالحه الشخصية ولكن يتم ذلك وفق اتفاق يكفل حقوق العميل وكذلك حقوق البنك^(٢).

المطلب الثاني : التصور الفني لتنفيذ المعاملة في الواقع العملي.

عندما تمنح البنوك التقليدية القروض الربوية لعملائها فإنها تخطط لنظام السداد من خلال قسمة مجموع مبلغ الدين الأصلي وهامش الفائدة الربوية المشروطة مقابل الأجل على عدد الأقساط، ليتضح بعد ذلك مقدار القسط الدوري المطلوب سداؤه بالقيمة النقدية، إضافة إلى عدد الأشهر والسنوات التي يتطلبها سداد الأقساط الشهرية لكامل المديونية، ومثال ذلك: أن يقرض البنك الربوي شخصاً مبلغاً من النقد مقداره مائة ألف مثلاً، ثم يفرض عليه فائدة اتفاقية بنسبة (١٠%)، ليصبح مجموع المديونية يعادل مائة وعشرة آلاف، وعلى فرض أن عدد السنوات

(١) . ينظر : عمليات البنوك من الوجهة في قانون التجارة الجديد، علي جمال الدين عوض - دار النهضة العربية، (٢٠٠٠م)، ص : ٣٤، وإدارة البنوك المعاصرة، دريد كامل آل شبيب ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢م، ص : ٤٥، واقتصاديات النقود والبنوك ، الاساسيات والمستحدثات ، عبد المطلب عبد الحميد. (٢٠٠٧م)، الاسكندرية/ مصر: الدار الجامعية ، ص : ٣٧.

(٢) . ينظر : إدارة البنوك، محمد عبد الفتاح الصيرفي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمار ، ٢٠١٤م ، ص : ٥٥، والادارة المالية والمصرفية، محمد عبد الخالق، دار اسامة للنشر/ عمان ، ٢٠١٠م، ص : ٣٤، وإدارة المصارف التجارية، أسعد حميد العلي، مكتبة الذاكرة للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٣م، ص : ٤٣.

المسموح بها لتقسيط الديون هو (عشر سنوات) أي بما يعادل (١٢٠) شهراً، فهذا يعني تقسيم إجمالي هذا المبلغ على عدد الشهور^(١).

المطلب الثالث : الخطوات التي يعتمدها نظام البالون في التطبيق العملي :

١- يتم تحديد المقدار الأدنى للقسط الشهري الذي يمكن للعميل (المقترض) دفعه خلال مدة السداد، ثم ما زاد يتم الاتفاق على تأجيله بالكامل ليصبح هو الدفعة الأخيرة التي يجب على العميل المقترض أن يدفعها كتلة واحدة كبيرة، وطبقاً لتاريخ الاستحقاق المتفق عليه.

٢- يلاحظ أن جميع المديونية قد تم حساب الفائدة الربوية المشروطة عليها بكاملها، بمعنى أن الفائدة قد تم احتسابها فعلياً على كامل مبلغ الدين قيمة الأقساط العادية و قيمة البالون كدفعة أخيرة.

٣- أن البنك الربوي يراهن في نظام البالون على خدعة تسويقية حاصلها: أن العميل إذا انتظم سداد سداد سنين وفق مقدار معين للقسط، فإنه إذا حل عليه سداد الدفعة الأخيرة بمبلغها الكبير (البالون) فإن الغالب المعتاد أن يتقدم العميل طالبا إعادة جدولة قيمة مبلغ البالون بحيث يزيد البنك الأجل فيقسطه على العميل، وبطبيعة الحال فإن البنك سيقوم تلقائياً بتعويض تكلفة الفرصة البديلة بفرض فوائد تأخيرية مقابل تأجيل سداد القيمة المستحقة للبالون كدفعة أخيرة وبذلك تكون البنوك الربوية قد نجحت في ترتيب عملية تمويل جديدة لنفس العميل القديم، ودون الحاجة إلى بذل أية تكاليف تسويقية جديدة لاستقطاب مقترضين جدد^(٢).

وبهذا تكون البنوك قد استوفت فائدتين على القرض الواحد نفسه، أما الفائدة الربوية الأولى: فإنها الفائدة الاتفاقية التي التزم بها العميل المقترض على مبلغ البالون سلفاً عند التعاقد، وأما الفائدة الربوية الثانية: فإنها الفائدة التأخيرية الناتجة عن طلب العميل إعادة جدولة مبلغ

(١). ينظر : البنوك الإسلامية والمنهج التمويلي، كمال السيد طایل، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان / الاردن، ٢٠١٢م، ص: ٤٦، والبنوك التجارية والتسويق المصرفي، سامر جلدة، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠٠٠م، ص: ٣٤.

(٢). ينظر : الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والائتماني الاساليب والادوات والاستخدامات العلمية، محمد مطر، عمان - الاردن : دار وائل للنشر والتوزيع ، (٢٠٠٦م)، ص : ٦٥، تقييم أعمال البنوك الإسلامية الإستثمارية، محي الدين يعقوب ابو الهول، دار النفائس للنشر/ الاردن، ٢٠١٢م، ص : ٦٨، وتيسير مخاطر القروض البنكية وفقاً للمعايير الدولية، احلام عقون، مذكرة ماستر، جامعة العربي ابن مهيديس/ ام البواقي، ٢٠١٢-٢٠١٣م، ص: ٤٥.

البالون، وهكذا يكون البنك الربوي قد قام بما يشبه الخدعة للعميل، وحصل منه على فائدين على مبلغ البالون^(١).

المطلب الرابع : الهدف الاقتصادي من هذه المعاملة.

إن الهدف الاقتصادي من تطبيق نظام البالون في القروض الربوية يتبين باعتبارين هما:

أولهما من جهة البنك المقرض، وثانيهما من جهة العميل المقترض، وبيان ذلك على النحو التالي:

أ- من جهة البنك المقرض :

١ - استدراج العميل لما يشبه الخدعة بتخفيض مقدار مبلغ الأقساط في السنوات الأولى، وذلك من أجل إلجاء العميل على إعادة جدولة مبلغ البالون لمدة زمنية أطول مقابل فائدة ربوية (تأخيرية) أعلى، فيزيد حجم البالون إذا تم تقسيطه بالزيادة مقابل الزمن.

٢ - وبذلك يكون البنك قد وفر على نفسه تكاليف حملات تسويقية باهظة الثمن من أجل استقطاب مقترضين جدد، فيكون نظام البالون قد وفر تلك التكاليف من خلال هذه الآلية الخادعة^(٢).

ب - من جهة العميل المقترض:

١ - تخفيض مقدار القسط المجدول على العميل طيلة سنوات المديونية بحيث يكون مقدار تخفيض القسط ينعكس مباشرة على حجم البالون كدفعة أخيرة.

٢ - قد يرى بعض العملاء أن هذه الطريقة تساعد على ادخار ميسر وطويل الأجل بحيث يقوم بتجميع مبلغ البالون لحين استحقاقه، ثم في حال حاجة العميل لهذا المبلغ فإنه يمكنه الاستفادة منه خلال أجل المديونية^(٣).

(١). إدارة المخاطر الائتمانية من وجهتي النظر المصرفي والقانونية، محمد عبد الحميد الشواربي، الاسكندرية / مصر، منشأة المعارف (٢٠٠٢م)، ص: ٦٧.

(٢). عمليات البنوك من الوجهة في قانون التجارة الجديد : ٣٦، و الجهاز المصرفي والاستقرار الاقتصادي، احمد النهاني، دار أمانة للنشر والتوزيع/ عمان، ٢٠١٣م، ص: ٥٦.

(٣). إدارة البنوك، محمد عبد الفتاح الصيرفي، عمان / الاردن، دار المنهاج، (٢٠٠٦م)، ص: ٨٧، و القرار الاستثماري في البنوك الإسلامية، مصطفى كامل سيد طایل، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، (٢٠٠٦م)، ص: ٧٨.

المطلب الخامس : وجه تحقق الربا في هذه المعاملة

يعتمد نظام البالون على نوعين من الربا المجمع على تحريمه في الإسلام، وهما: أولاً : ربا القروض الفائدة الاتفاقية : نسبة إلى الاتفاق الذي تم بموجب عقد القرض الربوي بين الطرفين المترابيين كالبنك وعميله، وهذه الفائدة الاتفاقية قد تتضمن النص على زيادة ربوية تسمى فائدة ثابتة تسدد بمقدار ثابت وموزعة على أقساط متساوية طوال مدة العقد، وقد تكون الفائدة تصاعدية تبدأ بنسبة قليلة ميسرة وترتفع تدريجياً مع مرور زمن العقد حتى تصبح فاحشة وكبيرة وقد تكون الفائدة متغيرة فلا تستقر على حال واحد، فهي تتغير دائماً صعوداً أو نزولاً أو ثباتاً تبعاً لتغير مؤشر سعر الخصم الذي يتحكم به البنك المركزي، ويظهر أثر ارتفاع سعر الخصم على مديونية المقترضين بالربا إما عبر بوابة زيادة مقدار القسط الشهري أو بزيادة عدد أقساط مدة أجل القرض المنصوصة بالعقد، وقد يظهر أثر الزيادة المتغيرة على مقدار القسط وكذلك على الأجل معاً، فالقسط الشهري الذي مقداره (مائة) يصبح مائة وعشرة مثلاً، وعدد الأقساط التي تبلغ ستين قسطاً شهرياً موزعة على خمس سنين ترتفع تبعاً لزيادة سعر الخصم ليصبح مجموعها الجديد اثنين وستين قسطاً موزعة على خمس سنوات وشهرين إضافيين، وهكذا يتضخم حجم الدين الربوي ويتمدد فيزيد عبء الالتزام على المقترض بالربا لسبب لا يتعلق مطلقاً بذات العقد نفسه، وإنما بسبب عامل خارجي يتحكم به البنك المركزي الربوي، وذلك لاعتبارات عشوائية لا دخل للعميل بها مطلقاً^١، ثانياً : ربا الديون (الفائدة التأخيرية) : وسميت بذلك نسبة إلى حالة التأخير والتعثر أو طلب التأجيل أو حالة الإعسار التي طرأت على انتظام العميل في سداد المديونية الربوية، فكل تأخير بفعل المدين المقترض لا بد وأن ينعكس على حجم المديونية بالزيادة الربوية مقابل زيادة الأجل والزمن ، وعلماً أن مصطلح الفائدة التأخيرية هو المتعارف عليه في القانون التجاري المعاصر، وهو عينه المسمى عند الفقهاء باسم (ربا الدين)، وقد يطلق عليه في عصرنا مصطلح (إعادة جدولة الدين).

وهذه الفائدة التأخيرية قد تكون فائدة بسيطة تتصاعد وتزيد بمعدل ثابت مقابل التعثر والتأخير في أداء كل قسط على حدة، فإذا كان القسط يعادل (عشرة) في ذمة المدين بالربا فإنه يصبح بذلك التأخير مثلاً (أحد عشر) فقط، وقد تكون الفائدة مركبة بحيث تتصاعد فيها قيمة

^١ . هذه واحدة من أعظم الجرائم المالية في العصر الحديث والتي يشرف على تنفيذها البنك المركزي في العديد من الدول، حيث يتغول الربا في استعباد المقترضين بقيادة قبيحة من تلك لبنوك المركزية، والتي كان الواجب العقلي والمبني والأخلاقي يقتضي منها أن تحمي المقترضين لا أن تقود جريمة خنقهم وإفلاسهم وتصفيهم مالياً كما شهدنا ذلك واضحاً في تداعيات الأزمة المالية العالمية (٢٠٠٨) في العديد من الدول المتقدمة والمتخلفة على حد سواء. ينظر : إدارة البنوك : ص : ٨٩، و القرار الاستثماري في البنوك الإسلامية : ص : ٧٩

المديونية بصورة مركبة وتضخمية وليست ثابتة بمعنى أن تكلفة الفائدة المركبة ستكون مضروبة بإجمالي المتبقي من قيمة المديونية كلها، فلا تضرب نسبة الفائدة الربوية بالقسط أو الأقساط المتعثرة فقط، بل يتم ضرب الفائدة الربوية بإجمالي مبلغ الدين المتبقي.

فإذا افترضنا أن الفائدة تعادل خمسة % مثلاً، ثم العميل قد انتظم في سداد عشرين قسطاً من أصل ستين قسطاً، ثم تعثر لقسط واحد فقط فإن الفائدة هنا لا تضرب بذات قسط الشهر لوحده مستقلاً، كلا وإنما تضرب الفائدة خمسة % بإجمالي قيمة الأربعين شهراً التي لم يسدها العميل بعد للبنك، فالفائدة هنا تركبت فيها قاعدة الأساس المضروب فصارت ما قيمته مجموع أقساط أربعين شهراً بدلاً من قيمة القسط الواحد المتأخر.

ولا بد من الانتباه هنا إلى أن النسبة الربوية للفائدة التأخيرية والمستحقة عن شهر يناير - مثلاً. سيتم ضربها بإجمالي قيمة المتبقي من المديونية كما أسلفنا، والنتيجة أن المديونية ستتضخم بسرعة وسيتعاضم عبء الدين ويكبر فوق طاقة المدين وفي وقت قياسي وسريع جداً، ثم إذا تعثر العميل أيضاً عن سداد قسط الشهر الثاني فبراير - مثلاً - فإن الفائدة الربوية ستضرب بإجمالي الالتزام الثابت في ذمة المدين عن شهر فبراير مع نتيجة فائدة يناير الذي قبله، وهكذا يحصل التمدد السرطاني للمديونية الربوية بلا حد أو قيد، وهذا غاية في الفحش الربوي والاستبداد أو قل الاستعباد المالي الذي تمارسه البنوك الربوية في العديد من دول العالم الحديث والمعاصر، وتحت سمع وبصر وتنظيم وإشراف البنوك المركزية^١، ونجد أن كلا نوعي الربا متحقق بيقين في نظام البالون، أما الفائدة الاتفاقية فهي التي تم إبرام عقد القرض الربوي على أساسها ابتداءً، بينما عند طلب العميل المقترض إعادة جدولة مبلغ الدفعة الأخيرة (البالون) فإن البنك - وبموجب العقد السابق - يقوم بفرض زيادات ربوية على قيمة الدين المستحق بالبالون، وذلك مقابل تقسيط مبلغ الدفعة الأخيرة وتأجيل سدادها لمدة زمنية جديدة، وبذلك تتحقق في هذه المعاملة آلية الربا المحرمة في الإسلام، وضابطها الفني: الزيادة المشروطة على أصل القرض أو الدين مقابل الأجل، ولا ريب أن

^١ . من الآثار السلبية والكارثية لهذه الآليات الربوية الموهلة بالظلم والقسوة والاستعباد أن دراسة الجدوى التي قام بها المدين قبل أخذ القرض فرداً أو شركة ستتعطل تماماً، حيث ستتغير الأرقام والمدخلات والتنبؤات العادلة بناء على تغير التكاليف بصورة استراتيجية، وعندها ستصبح الدراسة برمتها في مهب الريح، ولذلك لا يليق بالعاقل وفق منطق ونظرية الرشد في إدارة المخاطر المالية أن يغامر بالحصول على قرض ربوي ذي مخاطر غير محدودة من أجل مشروع إنتاجي عالي المخاطر، والسبب ببساطة أن سقف التمويل الربوي غير ثابت ومخاطره غير محدودة، وقد تقضي على المشروع كله وعلى صاحبه المقترض بالربا نفسه. ينظر: إدارة البنوك : ص : ٨٩، و القرار الاستثماري في البنوك الإسلامية : ص : ٧٩

اجتماع نوعي الربا في المعاملة المسماة نظام البالون يجعلها من أشد المعاملات الربوية تحريماً في عصرنا، والسبب أنها قد جمعت نوعي الربا في معاملة مالية واحدة^(١).

المطلب السادس : كيف يمكن للبنك الإسلامي أن يطبق نظام البالون في تمويلاته الدائنية .

يمكن للبنك الإسلامي أن يقدم خدمة نظام البالون بشرط خلوها من نوعي الربا معاً، فيجوز أن يبيع البنك الإسلامي السلعة العينية عقاراً، سيارة، جهازاً كهربائياً .. الخ، بواسطة عمليات التسيط أو المراجعة وفق قواعد الشريعة الإسلامية، كما يجوز للبنك أن يقسط الدفعات بقيمة أقل، وأن يحيل الباقي كدفعة واحدة تستحق كلها ككتلة واحدة كبيرة في أجل محدد، إلا أنه يحرم على البنك الإسلامي أن يولد الربح من إعادة جدولة دين البالون، لأن ذلك من صريح الربا المجمع على تحريمه، ومعنى ذلك أن يعيد جدولة مبلغ (البالون) دون أخذ أية زيادات ربحية من ذات المديونية، ولذلك وجدنا بعض المؤسسات المصرفية أو التمويلية الإسلامية تطبق منتج نظام البالون في تمويلاتها الإسلامية، وطبقاً لهذا الشرط الحاسم الذي يحظر استيفاء أية زيادات ربحية على المديونية عند إعادة جدولتها بزيادة الزمن دون زيادة الثمن^(٢)

المطلب السابع : كيف يمكن تصحيح هذه المعاملة الربوية .

ومن أجل تصحيح هذه المعاملة الربوية القائمة على أساس عقد قرض بزيادة مشروطة نظير الأجل فقد قامت البنوك الإسلامية بطرح البدائل العملية لأسلمة هذه المعاملة الربوية، وذلك على النحو التالي:

البديل الأول: عقد المضاربة^(٣) في الفقه الإسلامي^(٤)، وضابطه شركة في الربح دون الأصل، حيث يقدم العميل (المودع) أمواله بصفته رب المال إلى البنك، ليقوم البنك في المقابل بتوظيف أمواله

(١). إدارة البنوك ، محمد عبد الفتاح الصيرفي، عمان / الاردن، دار المنهاج ، (٢٠٠٦م)، ص : ٨٧، و القرار الاستثماري في البنوك الإسلامية، مصطفى كامل سيد طایل ، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، (٢٠٠٦م)، ص : ٧٨.

(٢). إدارة وتحليل الائتمان ومخاطره، محمد داود عثمان، عمان / الاردن، ص : ٨٩، وابعاد القرار التمويلي والاستثماري في البنوك الإسلامية، الغالي بن ابراهيم، عمان / الاردن: دار النفائس، (٢٠١٢م)، ص : ٤٥.

(٣) هو عقد شركة في الربح بمال من جانب ، وعمل من جانب، ينظر : حاشية ابن عابدين على الدر المختار شرح تنوير الإبصار. محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن عابدين الدمشقي (ت ١٢٥٢ هـ) ، دار الفكر - بيروت ، ١٩٦٦ ، ط ٢ ، ١٣٤/٢ ، وكشاف القناع عن متن الإقناع. لشيخ منصور بن يونس بن إدريس الهوتي (ت ١٠٥١ هـ) ، تحقيق : محمد أمين الضناوي ، ١٤٠٢ هـ ، ١٢٣/٣ ، ومغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج. لمحمد الخطيب الشربيني (ت ٧٤٣ هـ) ، تحقيق : محمد عيتاني ، دار المعرفة - بيروت ، ١٩٩٧ ، ط ١ ، ١٦٧/٣ .

واستثمارها بصفته عامل المضاربة، حيث يجتمع المال من المودع والعمل من البنك في عقد المضاربة، ثم العائد إذا تحقق يقسم بينهما بحسب النسبة المتفق عليها بموجب عقد الوديعة المبرم على أساس عقد شركة المضاربة، ومن تطبيقات المضاربة ما يعرف في عصرنا باسم (الوكالة بالاستثمار)^(١)، ولا سيما إذا اقترن بها الاتفاق على حق التعاقد مع النفس من قبل المضارب بالعمل^(٢).

البديل الثاني: عقد الوكالة^(٣) بأجر في الفقه الإسلامي، وضابطه (تفويض شخص غيره بالتصرف في أمواله مقابل أجر معلومة تستحق بالعمل)، حيث يقدم العميل (المودع) أمواله بصفته (موكلاً)، ليقوم البنك بصفته (وكيلاً) بتوظيف أموال العميل واستثمارها له نيابة عنه، وهنا يكون دور البنك منحصراً في مجال الوكالة بالتصرف مقابل الأجرة المعلومة فقط لا غير، فلا يستحق البنك نسبة شائعة في ربح العمل حال تحققه كالمضاربة^(٤).

(١) ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق. لزين الدين ابن نجيم الحنفي (ت ٩٧٠ هـ)، دار المعرفة - بيروت، ط ٢، ١٢١/٦، والعناية شرح الهداية. لإكمال الدين محمد بن محمود (ت ٧٨٦ هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٧ هـ، ط ٢، ٢٥١/٩، ومواهب الجليل شرح لمختصر خليل. لمحمد بن عبد الرحمن المغربي (ت ٩٥٤ هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٨ هـ، ط ٢، وروضة الطالبين. لمحي الدين النووي (ت ٦٧٦ هـ)، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٥ هـ، ط ٢، ١٢٤/٢.

(٢) هو عقد يقوم بموجبه طرف أول، وهو الموكل، بتوكيل طرف ثاني، وهو الوكيل، بالقيام بعمليات استثمارية في مجالات شرعية مع الاتفاق على هامش ربح متوقع. مقابل عقد الوكالة، يتفق الطرفان على أجر الوكيل التي يمكن أن تكون مبلغ مقطوعاً أو نسبة من الأرباح المتحققة. في حالة تحقيق أرباح، في نهاية العقد، تتعدى هامش الربح المتوقع، يتفق الطرفان على الجهة التي تتمتع بهذه الأرباح في شكل حوافز، ينظر: المعيار اشعي م (٤٦) بشأن (الوكالة بالاستثمار) ص: ١١٣٩، كتاب (المعايير الشرعية) الصادر عن المجلس الشرعي بهيئة المحاسبة والمراجعة لمؤسسات المالية الإسلامية بمملكة البحرين ٢٠١٧.

(٣) ينظر: العمليات المصرفية الإسلامية، خالد أمين عبد الله وإسماعيل الطراد، دار وائل للنشر/الاردن، ص: ٥٦، وكفاءة المصارف الإسلامية في تمويل التنمية، معاندي مسعودة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٧ م، ص: ٥٥، والمراجعة والرقابة في المصارف الإسلامية، نوال بن عمارة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣ م، ص: ٤٤.

(٤) ينظر: حاشية ابن عابدين ٥ / ٥١٠، ونهاية المحتاج الى شرح المنهاج. لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ابن شهاب الرملي الشهير بالشافعي الصغير (ت ١٠٠٤ هـ)، دار الفكر لطباعة والنشر - بيروت، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، ١٥٦/٣، وحاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع. لابن قاسم عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي (ت ١٣٩٢ هـ)، ١٣١٢-١٣٩٢ هـ، ط ١.

(٥) الاقتصاد المصرفي، البنوك الالكترونية، البنوك التجارية، السياسة النقدية، عبد الله خبابة، مصر: مؤسسة شباب الجامعة، (٢٠٠٠ م)، ص: ٥٦، و الوجيز في البنوك التجارية، عمليات، تقنيات، تطبيقات، عبد الحق بوغروس، قسطنطينة / الجزائر، (٢٠٠٠ م)، ص: ٧٨.

الخاتمة :

١. نظام البالون في القروض الربوية : هو النظام الذي يعتمد على دفعات ، وهذه الدفعات تتكون عند الاتفاق على تسديد دفعة كبيرة مرة واحدة للخص أو المؤسسة التي تم الاقتراض منها عند نهاية القرض.
٢. الخطوات التي يعتمدها نظام البالون في التطبيق العملي :
 - أ. يتم تحديد المقدار الأدنى للقسط الشهري الذي يمكن للعميل (المقترض) دفعه خلال مدة السداد، ثم ما زاد يتم الاتفاق على تأجيله بالكامل ليصبح هو الدفعة الأخيرة التي يجب على العميل المقترض أن يدفعها كتلة واحدة كبيرة، وطبقا لتاريخ الاستحقاق المتفق عليه.
 - ب. يلاحظ أن جميع المديونية قد تم حساب الفائدة الربوية المشروطة عليها بكاملها، بمعنى أن الفائدة قد تم احتسابها فعليا على كامل مبلغ الدين قيمة الأقساط العادية و قيمة البالون كدفعة أخيرة
٣. إن الهدف الاقتصادي من تطبيق نظام البالون في القروض الربوية يتبين باعتبارين هما: أولهما من جهة البنك المقرض، وثانيهما من جهة العميل المقترض.
٤. يعتمد نظام البالون على نوعين من الربا المجمع على تحريمه في الإسلام، وهما: أولاً : ربا القروض الفائدة ثانياً : ربا الديون (الفائدة التأخيرية)
٥. يمكن للبنك الإسلامي أن يقدم خدمة نظام البالون بشرط خلوها من نوعي الربا معاً.
٦. من أجل تصحيح هذه المعاملة الربوية القائمة على أساس عقد قرض بزيادة مشروطة نظير الأجل فقد قامت البنوك الإسلامية بطرح البدائل العملية لأسلمة هذه المعاملة الربوية، وذلك على النحو التالي:
- ـ البديل الأول: عقد المضاربة في الفقه الإسلامي.
- ـ البديل الثاني : عقد الوكالة في الفقه الإسلامي .
٧. أن التمويل الربوي يحمل الإنتاج تكاليف عقدية باهظة، وهذه التكاليف التي يدفعها المنظم للممول بناء على عقد الربا، يعود فيرحلها إلى المستهلكين عبر الأسعار، وإذا عرفنا أن التمويل مدخل لا تستغني عنه أي عملية إنتاجية، فهذا يعني أن الربا مصدر رئيس من مصادر التضخم الذي ينعكس بتضخم دفع الكلفة، ولن تستطيع السلطات النقدية الحد من هذا التضخم وإن استخدمت سعر الفائدة كأداة لتحقيق الاستقرار السعري إذا بدأت آثاره التراكمية.
٨. إن من أعظم حُكم تحريم الربا في الإسلام أنه وسيلة ظالمة لتوظيف الأموال واستثمارها ، لان الربا تربح من الحقوق التي تثبت ديوناً في الذمة .

٩. إن عقد الربا لا يلزم منه إحداث حركة حقيقية للسلع والخدمات في الاقتصاد بينما الإسلام يقرر أن البيع حلال لانه يقوم على إحداث مبادلة حقيقية تقع على مال حقيقي بصورة سلعة أو خدمة حقيقية.

١٠. أن التمويل الربوي، يميل إلى التمويل قصير الأجل، وهذا يعني ان حظوظ الاستثمار الحقيقي طويل الأجل لا تنافس التوظيفات والتمويلات التجارية القصيرة.

المصادر والمراجع:

١. ابعاد القرار التمويلي والاستثماري في البنوك الاسلامية، الغالي بن ابراهيم، عمان / الاردن: دار النفائس، (٢٠١٢م)
٢. الاتجاهات الحديثة في التحليل المالي والانتماني الاساليب والادوات والاستخدامات العلمية محمد مطر، عمان - الاردن: دار وائل للنشر والتوزيع، (٢٠٠٦م).
٣. إدارة البنوك المعاصرة، دريد كامل آل شبيب، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢م.
٤. إدارة البنوك، محمد سعيد أنور سلطان، الاسكندرية / مصر: دار الجامعية الجديدة، (٢٠٠٥م).
٥. إدارة البنوك، محمد عبد الفتاح الصبري، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمار، ٢٠١٤م.
٦. الادارة المالية للبنوك المصرفية، فايز سليم حداد. (٢٠١٢م)، عمان / الاردن: دار حامد للنشر والتوزيع.
٧. الادارة المالية والمصرفية، محمد عبد الخالق، دار اسامة للنشر/ عمان، ٢٠١٠م.
٨. ادارة المخاطر الائتمانية من وجهتي النظر المصرفي والقانونية، محمد عبد الحميد الشوايبي، الاسكندرية / مصر: منشأة المعارف، (٢٠٠٢م).
٩. إدارة المصارف التجارية، أسعد حميد العلي، مكتبة الذاكرة للطباعة والنشر، عمان، ٢٠١٣م.
١٠. ادارة وتحليل الائتمان ومخاطره، محمد داود عثمان، عمان / الاردن.
١١. الاقتصاد المصرفي، البنوك الالكترونية، البنوك التجارية، السياسة النقدية، عبد الله خبايا، مصر: مؤسسة شباب الجامعة، (٢٠٠٠م).
١٢. اقتصاديات النقود والبنوك، الاساسيات والمستحدثات، عبد المطلب عبد الحميد. (٢٠٠٧م)، الاسكندرية / مصر: الدار الجامعية.
١٣. البحر الرائق شرح كنز الدقائق. لزين الدين ابن نجيم الحنفي (ت ٩٧٠هـ)، دار المعرفة - بيروت، ط ٢.
١٤. البنوك الإسلامية والمنهج التمويلي، كمال السيد طایل، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان / الاردن، ٢٠١٢م.
١٥. البنوك التجارية والتسويق المصرفي، سامر جلدة، دار أسامة للنشر، عمان، ٢٠٠٠م.
١٦. البنوك وخطر الأسواق المالية العالمية، صلاح حسن، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١١م.

١٧. تقييم أعمال البنوك الإسلامية الإستثمارية، محي الدين يعقوب ابو الهول، دار النفائس للنشر/ الاردن، ٢٠١٢ م
١٨. تيسير مخاطر القروض البنكية وفقاً للمعايير الدولية، احلام عقون، مذكرة ماستر، جامعة العربي ابن مهيديس/ ام البواقي، ٢٠١٢-٢٠١٣ م.
١٩. الجهاز المصرفي والاستقرار الاقتصادي، احمد النيهاني، دار آمنة للنشر والتوزيع/ عمان ، ٢٠١٣ م.
٢٠. حاشية ابن عابدين على الدر المختار شرح تنوير الإبرار. لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن عابدين الدمشقي (ت ١٢٥٢ هـ) ، دار الفكر - بيروت ، ١٩٦٦ ، ط ٢.
٢١. حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع. لابن قاسم عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي (ت ١٣٩٢ هـ) ، ١٣١٢-١٣٩٢ هـ ، ط ١.
٢٢. دور البنوك التجارية في استثمار أموال العملاء، سعيد سيف النصر، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الاسكندرية/ مصر ، (٢٠٠٠ م).
٢٣. روضة الطالبين. لمحي الدين النووي (ت ٦٧٦ هـ) ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٥ هـ ، ط ٢.
٢٤. العقود البنكية بين مدونة التجارة و القانون البنكي، محمد الفروجي، مطبعة النجاح، (٢٠٠١ م).
٢٥. العمليات المصرفية الإسلامية، خالد أمين عبد الله و إسماعيل الطراد، دار وائل للنشر/ الاردن .
٢٦. العناية شرح الهداية. لإكمال الدين محمد بن محمود (ت ٧٨٦ هـ) ، دار الفكر - بيروت ، ١٣٩٧ هـ ، ط ٢.
٢٧. القرار الاستثماري في البنوك الإسلامية، مصطفى كامل سيد طایل ، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، (٢٠٠٦ م).
٢٨. كتاب (المعايير الشرعية) الصادر عن المجلس الشرعي بيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية بمملكة .
٢٩. كشف القناع عن متن الإقناع. لشيخ منصور بن يونس بن إدريس الجوهري (ت ١٠٥١ هـ) ، تحقيق : محمد أمين الضناوي ، ١٤٠٢ هـ .
٣٠. كفاءة المصارف الإسلامية في تمويل التنمية ، معاندي مسعودة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٧ م المراجعة والرقابة في المصارف الإسلامية، نوال بن عمارة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٣ م.

٣١. المراجعة والرقابة في المصارف الإسلامية، نوال بن عمارة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣ م.
٣٢. مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج. لمحمد الخطيب الشربيني (ت ٧٤٣ هـ)، تحقيق: محمد عيتاني، دار المعرفة - بيروت، ١٩٩٧، ط ١.
٣٣. عمليات البنوك من الوجهة القانونية، جمال الدين عوض - دار النهضة العربية، (٢٠٠١ م).
٣٤. مواهب الجليل شرح لمختصر الخليل. لمحمد بن عبد الرحمن المغربي (ت ٩٥٤ هـ)، دار الفكر - بيروت، ١٣٩٨ هـ، ط ٢.
٣٥. النقود والمصارف، رائد عبد الخالق عبد الله العبيد وخالد احمد فرحان المشهداني، دار الايام للنشر، الاردن، ٢٠١٣ م.
٣٦. النقود والمصارف، محمود حسين الوادي، دار المسيرة للنشر والتوزيع / عمان، ٢٠١٠ م.
٣٧. نهاية المحتاج الى شرح المنهاج. لشمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة ابن شهاب الرملي الشهير بالشافعي الصغير (ت ١٠٠٤ هـ)، دار الفكر لطباعة والنشر - بيروت، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٣٨. الوجيز في البنوك التجارية، عمليات، تقنيات، تطبيقات، عبد الحق بوعتروس، قسطنطينة / الجزائر، (٢٠٠٠ م).

Sources and references:

1. Dimensions of the financing and investment decision in Islamic banks, Al-Ghali bin Ibrahim, Amman / Jordan: Dar Al-Nafais, (٢٠١٢ AD)
2. Modern trends in financial and credit analysis, scientific methods, tools and uses, Muhammad Matar, Amman - Jordan: Dar Wael for Publishing and Distribution, (٢٠٠٦ AD)
3. Management of Loan Banks, Duraïd Kamel Al Shabib, Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Amman, 2012 AD.
4. Bank Management, Muhammad Saeed Anwar Sultan, Alexandria / Egypt: New University House, (2005 AD).
5. Bank Management, Muhammad Abdel Fattah Al-Sayrafi, Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution, Amman, 2014 AD.
6. Financial Management of Banks, Fayez Salim Haddad. (2012 AD), Amman / Jordan: Dar Hamed for Publishing and Distribution.

7. Financial and Banking Management, Muhammad Abdel Khaleq, Osama Publishing House/ Amman, 2010 AD.
8. Credit risk management from the banking and legal points of view, Muhammad Abdel Hamid Al-Shawaribi, Alexandria / Egypt: Al-Ma'arif Establishment, (2002 AD).
9. Commercial Banking Management, Asaad Hamid Al-Ali, Memory Library for Printing and Publishing, Amman, 2013 AD.
10. Credit management and analysis and its risks, Muhammad Daoud Othman, Amman/Jordan.
11. Banking economics, electronic banks, commercial banks, monetary policy, Abdullah Khababa, Egypt: University Youth Foundation, (2000 AD).
12. The economics of money and banks, basics and innovations, Abdul Muttalib Abdul Hamid. (2007 AD), Alexandria / Egypt: University House.
13. The Brilliant Sea Explanation of the Treasure of Minutes. By Zain al-Din Ibn Najim al-Hanafi (d. 970 AH), Dar al-Ma'rifa - Beirut, 2nd edition.
14. Islamic banks and the financing approach, Kamal Al-Sayyid Tayel, Dar Osama for Publishing and Distribution, Amman / Jordan, 2012 AD.
15. Commercial Banks and Banking Marketing, Samer Jaldeh, Osama Publishing House, Amman, 2000 AD.
16. Banks and the risks of global financial markets, Salah Hassan, Dar Al-Kitab Al-Hadith, Cairo, 2011 AD.
17. Evaluating the Business of Islamic Investment Banks, Mohieddin Yaqoub Abu Al-Houl, Al-Nafais Publishing House/Jordan, 2012 AD.
18. Facilitating the risks of bank loans in accordance with international standards, Ahlam Aqoun, master's thesis, Al-Arabi Ibn Muhaides University/Umm Al-Bouaghi, 2012-2013 AD.
19. The banking system and economic stability, Ahmed Al-Nabhani, Dar Amna for Publishing and Distribution / Amman, 2013 AD..
20. Ibn Abidin's footnote to al-Durr al-Mukhtar, explaining the enlightenment of vision. By Muhammad Amin bin Omar bin Abdul Aziz bin Abdeen Al-Dimashqi (d. 1252 AH), Dar Al-Fikr - Beirut, 1966, 2nd edition.

21. Hashiyat al-Rawd al-Murabba', explaining Zad al-Mushabha. By Ibn Qasim Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim al-Asimi al-Najdi al-Hanbali (d. 1392 AH), 1312-1392 AH, 1st edition.
22. The Role of Commercial Banks in Investing Clients' Money, Saeed Saif Al-Nasr, Youth University Publishing Foundation, Alexandria/Egypt, (2000 AD).
23. Rawdat al-Talibin. Limhi al-Din al-Nawawi (d. 676 AH), Islamic Printing and Publishing Office - Beirut 1405 AH, 2nd edition.
24. Bank contracts between the Code of Commerce and the Banking Law, Muhammad Al-Farouji, Al-Najah Press, (2001 AD).
25. Islamic Banking Operations, Khaled Amin Abdullah and Ismail Al-Tradad, Wael Publishing House/Jordan.
26. Care Explanation of Guidance. To Ikmal al-Din Muhammad bin Mahmud (d. 786 AH), Dar Al-Fikr - Beirut, 1397 AH, 2nd edition.
27. The Investment Decision in Islamic Banks, Mustafa Kamel Sayed Tayel, Alexandria: Modern University Office, (2006 AD).
28. The book (Sharia Standards) issued by the Sharia Council on the accounting and auditing environment for Islamic financial institutions in the Kingdom.
29. Kashshaf Al-Qinaa on the text of persuasion. By Sheikh Mansour bin Yunus bin Idris Al-Bahuti (d. 1051 AH), edited by: Muhammad Amin Al-Dannawi, 1402 AH.
30. The Efficiency of Islamic Banks in Financing Development, Maandi Masouda, Dar Wael for Publishing and Distribution, Amman, 2007 AD. Review and Control in Islamic Banks, Nawal Bin Amara, Dar Wael for Publishing and Distribution, Amman, 2013 AD.
31. Review and Supervision in Islamic Banks, Nawal Bin Amara, Dar Wael for Publishing and Distribution, Amman, 2013 AD.
32. Mughni who needs to know the terms of the curriculum. By Muhammad al-Khatib al-Shirbini (d. 743 AH), edited by: Muhammad Itani, Dar al-Ma'rifa - Beirut, 1997, 1st edition.
33. The book (Sharia Standards) issued by the Sharia Council on the accounting and auditing environment for Islamic financial institutions in the Kingdom.

34. Kashshaf Al-Qinaa on the text of persuasion. By Sheikh Mansour bin Yunus bin Idris Al-Bahuti (d. 1051 AH), edited by: Muhammad Amin Al-Dannawi, 1402 AH.
35. The Efficiency of Islamic Banks in Financing Development, Maandi Masouda, Dar Wael for Publishing and Distribution, Amman, 2007 AD. Review and Control in Islamic Banks, Nawal Bin Amara, Dar Wael for Publishing and Distribution, Amman, 2013 AD.
36. Review and Supervision in Islamic Banks, Nawal Bin Amara, Dar Wael for Publishing and Distribution, Amman, 2013 AD.
37. Mughni who needs to know the terms of the curriculum. By Muhammad al-Khatib al-Shirbini (d. 743 AH), edited by: Muhammad Itani, Dar al-Ma'rifa - Beirut, 1997, 1st edition.